



بِإِذْنِ رَبِّهِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْقِتَالِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْقِتَالِ ابْنِ الْمُعَلَّى الْجُسَيْنِيِّ الْهَاشِمِيِّ

سنة ١٠٠٠ هـ



سِرِّ وَصَائِمًا

السُّنَّةُ الْقَاتِلَةُ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد،

فما أجمل الوصية، فهي كلمات موجزة تلخص ما مر به الإنسان من تجارب، وما اكتسبه من معارف وما آمن به من قناعات، وما هزه من مواقف، هي خلاصة عمره المديد، وثمرة تدبره وتفكيره العميق. والأجمل من ذلك كله ما يحيط بهذه الكلمات من صدق النية وما يحفها من محبة ومن أمنيات صادقة، إذ يقدمها قائلها إلى أقرب الناس إليه صلة، لا يبتغي بها إلا مرضاة الله، يستودعها قلوبهم وهو على مشارف الموت تاركاً الدنيا وزخرفها. قال الله - تعالى - : ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(١). ومما يذكر في مجال الوصايا وصية الرسول ﷺ؛

(١) سورة البقرة، الآية (١٣٣).



لأمته قبل وفاته إذ جاء فيها: (أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ. أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ، أَوْصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ حَيْرًا)، وقد نزلت قبلها الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(١)، إذ بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقيل له ما يبكيك فقال: (هَذَا نَعْيُ رَسُولِ اللَّهِ). ومما ورد في الوصايا أيضًا أنه لما ضرب ابن ملجم عليًا رضي الله عنه، دخل منزله فاعترتته غشية ثم أفاق، فدعا الحسن والحسين - رضي الله عنهما - وقال: (أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَالرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ فَاتَّكَمَا مِنْهَا، فَإِنَّكُمْ عَنْهَا رَاحِلَانِ، أَفْعَلَا الْحَيْرَ وَكُونَا لِلظَّالِمِ حَضَمًا، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا)^(٢).

والوصايا التي نقدم لها في هذا الكتيب هي للشريف الجليل الزاهد أبي الفضل محمد القتال ابن المعلى الحسيني

(١) سورة المائدة، الآية (٣).

(٢) شهاب الدين محمد بن أحمد الإيشي، المستطرف في كل فن مستظرف، دار



الهاشمي، أحد رجال القرن السابع الهجري، قالها لأولاده وهو
على مشارف الموت.

وردت هذه الوصايا في كتاب تحفة الراغبين للنسابة
السيد علي ابن السيد حمدي الحسيني الهاشمي، ونحن نقلها هنا
بتصرف، ونمهد لها بترجمة موجزة عن السيد محمد القتال
ونسبه الشريف. سائلين الله أن يغفر له ويرحمه ويرزقه
الفردوس، وأن ينال الأجر والثواب، ونحن أحد ذريته المباركة،
مصدقًا لقول النبي ﷺ، (إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ
ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) رواه
مسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور

محمد بن السيد



السيد القتال

هو السيد الشريف محمد القتال بن المعلى الحسيني الهاشمي، يعود بنسبه الشريف إلى الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - سبط النبي ﷺ وريحانته وسيد شباب أهل الجنة. ولد الشريف محمد القتال في الربع الأخير من القرن السادس الهجري في قرية أم عبدة بواسط بالعراق، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي، وكان قدوة حسنة لأهله وأتباعه. هاجر من العراق حين دنسها التتار إلى الساحل الشرقي من الخليج العربي، وإليه يعود الفضل في انتشار المذهب السني الشافعي في تلك الديار. وقد كانت هذه الهجرة بداية لوجود ذريته الطيبة في الخليج العربي ولعل وجود قبر السيد



نعيم الدين برقان بن السيد محمد القتال في جلفار
(رأس الخيمة) بالإمارات العربية المتحدة دليلًا
واضحًا لتواجد هذه الأسرة المباركة في الخليج
العربي قبل سبعة قرون^(١). كانت وفاة السيد القتال
في ذي الحجة سنة ٦٧٤ من الهجرة^(٢).



(١) انظر: مخطوطة "منظومة النسب"، للسيد إبراهيم بن السيد خليل الحسيني،
وانظر أيضًا: كتاب "جلفار عبر التاريخ"، للدكتور عبدالله علي الطابور، دبي،
٢٠٠٣م، ص ٢٩٧.

(٢) ورد تاريخ وفاته في كتاب تحفة الراغبين للسيد علي بن حمدي الحسيني.



سید محمد رفیق

نسب الطاهر

هو أبو الفضل محمد سيف الله القتال ابن المعلى بن
نعيم الدين برقان بن علي بن الحسين بن المهدي
ابن أبي القاسم محمد بن القاسم بن الحسين بن أحمد
ابن موسى الثاني أبي سبحة بن إبراهيم الملقب
بالمرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
الشهيد بن علي بن أبي طالب. والحسين هو حفيد
النبي ﷺ من ابنته فاطمة الزهراء - رضي الله
عنها (١).

(١) نقلنا نسب السيد القتال من أقدم الوثائق النسبية لهذه الأسرة وهو كتاب
تحفة الراغبين للنسابة السيد علي بن السيد حمدي الحسيني الهاشمي.



قال السيد القائل:

"اتَّجِهُوا بِحَاجَاتِكُمْ أَوْلَى وَأَخِيرًا إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

السيد القائل
صلى الله عليه وآله

"ابْعُدُوا دِينَكُمْ عَنِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ".

السيد القائل
صلى الله عليه وآله

"أَوْصِيكُمْ بِالرَّجَاءِ دَائِمًا عِوَضًا عَنِ الْيَأْسِ
وَالْقُنُوطِ، وَأَوْصِيكُمْ بِالْبَقَاءِ بَيْنَ الْخَوْفِ مِنْ
غَضَبِ اللَّهِ وَالرَّغْبَةِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ،
وَأَوْصِيكُمْ بِالْيَقِينِ، فَمَنْ حُرِمَ الْيَقِينَ تَخَبَّطَ
فِي شَكِّهِ وَضَلَّالَتِهِ، فَالشُّكُّ زَادُ أَهْلِ
الشُّرْكِ".

السيد القائل
صلى الله عليه وآله



أَذْكُرُوا
لِللَّهِ
الْقِيَامَاتِ

"أَحْرِصُوا عَلَى الطَّهَارَةِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَاذْكُرُوا
اللَّهَ فِي كُلِّ حَالٍ. عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَإِنْ أَرَادَ
أَحَدُكُمْ الصَّوْمَ فَلْيُصِمْ لِسَانَهُ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ،
وَإِنْ أَرَادَ الْجِهَادَ فَلْيَبْدَأْ بِمُحَارَبَةِ نَفْسِهِ أَوَّلًا،
وَمَنْ يُرِدِ الرُّقَى بِعَمَلِهِ فَلْيُصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ،
وَمَنْ أَرَادَ التَّمَتُّعَ بِخِصَالِ الْمُتَّقِينَ فَلَا يَنْسِبُ
لِغَيْرِهِ مَا لَا يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ".



عَلَيْكُمْ بِخَمْسِ خِصَالٍ: صُوتُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ
النِّهْتَانِ وَالْكَذِبِ، وَابْتَعِدُوا عَنِ الظُّلْمِ
وَالْخُصُومَاتِ، وَتَجَنَّبُوا لُقْمَةَ الْحَرَامِ وَطَعَامَ
الشُّبُهَاتِ، وَتَجَنَّبُوا قَطْعَ الْأَرْحَامِ، وَابْتَعِدُوا
عَنِ الْبِدَعِ وَاتَّبَاعِ الْأَهْوَاءِ."

الْقِسْمُ
الْقِسْمُ

«الْعَالِمُ هُوَ طَيِّبُ الدِّينِ وَمِفْتَاحُ كُنُوزِهِ،
وَإِنَّ نَقَاءَ الدِّينِ فِي التَّوَاضُعِ وَالِاتِّبَاعِ،
وَسَلَامَتُهُ فِي الْإِخْلَاصِ، وَكَرَامَتُهُ فِي
التَّقْوَى»

الْقِسْمُ
الْقِسْمُ

«تَمَسَّكُوا بِالْوُدِّ وَالْمَحَبَّةِ، وَابْتَعِدُوا عَنِ
الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَاءِ»

الْقِسْمُ
الْقِسْمُ



الْقَتَالِ
صَبْرًا

"لِلصَّدِيقِ وَالْمُقَرَّبِ حُقُوقٌ عَلَيْكُمْ، مِنْهَا:
النَّصِيحَةُ وَالتَّوَاضُعُ وَالسَّخَاءُ وَحِفْظُ السِّرِّ
وَكَتْمَانُ الزَّلَّةِ".

الْقَتَالِ
صَبْرًا

"لَا تَغْتَرُّوا بِاللَّهْيَا وَخِدَاعِهَا فِيهِ دَارٌ فَإِنَّهُ،
وَجَبُّوا هِمَّتَكُمْ دَنَسٌ وَمَكَائِدَ إِبْلِيسَ فَهُوَ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ".

السَّيِّدِ الْقَتَالِ



تم بحمد الله

اللهم ارحم السيد القتال
وارزقه الفردوس الاعلى
وبارك في ذريته



